

## وجه إعجاز القرآن

آية الله ميرزا مهدي الإصفهاني

**الملخص:** يعتبر آية الله الميرزا مهدي الإصفهاني (١٩٤٢م) من علماء خراسان في القرن الرابع عشر.

في هذا المقال نقرأ: الجهة الرئيسية لإعجاز القرآن، هداية الناس الى العقائد الفطرية الصحيحة المبنية على العقل. غسل الله بالقرآن، تلوث الضلالات في العقائد البشرية في مجال الشريعة. يستند الإصفهاني الى كلام أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة «ذي قار» التي جاءت في كتاب «روضة الكافي» و يقدم تقريراً مستنداً من بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و يعتبر الفصاحة و البلاغة من اعجاز القرآن. يستند في هذا المقال الى أكثر من مائة و خمسين آية من القرآن.

**كلمات مفتاحية:** إعجاز القرآن؛ الميرزا مهدي الإصفهاني؛ هداية القرآن؛ التوحيد القرآني؛ بعثة رسول الله؛ خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في «ذي قار».



ولد الميرزا مهدي الإصفهاني في اوائل سنة ١٣٠٣ (هجريّة) في اصفهان. فقد الميرزا أباه الميرزا اسماعيل الإصفهاني في التاسعة من عمره. درس تمهيدات الفقه و الاصول في إصفهان وتوجّه الى مدينة النجف الاشرف وهو في الثاني عشر من عمره لدراسة العلوم الدينية. ينقسم حياته الى ثلاث أدوار:

### الدورة الاولى (١٨ سنة):

بدأت الدورة الاولى من هجرته الى النجف الاشرف و مشاركته في درس الميرزا النائيني. كان في هذه الدورة منشغلاً بالسلوك العرفاني و كان من تلامذة السيد أحمد الكربلائي. في هذه الدورة. درّس الاصول عند صاحب الكفاية و الفقه عند صاحب العروة. إتّصل أيضاً في هذه الدورة مع السيد اسماعيل الصدر و استمرّ تحت ارشاداته و تعرّف بواسطته على محمد البهاري الهمداني، والسيد علي القاضي و السيّد جمال الكلبايكاني.

تزامناً مع انطلاق لثورة الدستوريّة في ايران، شارك في الجلسة الاولى من درس الميرزا النائيني مع سبعة طلاب منهم السيد جمال الكلبايكاني، والسيد محمد الحسيني الشاهرودي. كان يناقش في هذه الجلسات درس الاصول للشيخ الانصاري و استمرّ هذا الدرس خمس سنوات و كان أستاذه في السلوك السيد احمد الكربلائي.

### الدورة الثانية:

وبقى في النجف الاشرف حتى بلوغه الثلاثين من عمره، تشرف بزيارة الامام الحجّة بن الحسن عليه السلام الذي قال: «طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوٍ لانكارنا».

غيّر هذا التشرف وجهة نظره تجاه العرفان والفلسفة و صار من المخالفين الحازمين لادماج علوم أهل البيت مع الفلسفة و العرفان.

### الدورة الثالثة:

بدأت هذه الدورة بعد هجرته الى مدينة مشهد المقدسة في ١٣٤٠ هجريّة واستمرت حتى وفاته. كان يدرّس المعارف إضافة الى تدريس فقه الخارج. كان الغرض من هذه الدروس التمييز بين العلوم البشريّة و التأويلات الفلسفيّة و العرفانيّة عن معارف أهل البيت.

أصدر الميرزا النائيني إجازة اجتهاده بقلمه في الخامسة و الثلاثين من عمره و أيّد اجازته أفذاذ

العلماء كالشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد ابوالحسن الإصفهاني و عبدالكريم الحائري اليزدي.  
رحل الى جوار ربّه سنة ١٣٦٥ هجرية بمشهد المقدّسة و دفن في دارالضيافة للحرم الرضوى.  
يجدر بالذكر أنّ هذه الرسالة صدرت باللغة الفارسية جواباً لسؤال واحد من المعاصرين للميرزا  
الإصفهاني عن وجه إعجاز القرآن، و كتب الشيخ محمد بياباني الأسكوثي كتاباً في شرح هذه  
الرسالة بالفارسية المسمّى ب «اعجاز قرآن»

### نص رسالة المرحوم الميرزا ردّاً عن سؤال ابن الملك افسر

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ

احيطكم علما:

انّ ظهور الحكمة و الفلسفة في اليونان يعود الى قبل بعثة نوح على نبينا و آله و عليه السلام  
و ظهور مذهب وحدة الوجود و الموجود، الذي هو الأساس و الأصل المشترك للعرفان و التصوف  
من قبل فلاسفة اليونان قبل ميلاد المسيح على نبينا و آله و عليه السلام، و انتشاره يظهر من  
التواريخ الفعلية لإكسيوفان الحكيم استاذ البرمانيدس الحكيم في القرن السادس قبل الميلاد. وهو  
الذي اعتبر جميع الكائنات جوهرية واحدة أصلية و هو الله الواحد، و قال بالوحدة في جميع أشياء  
العالم.

فالبرمانيدس الحكيم الذي ولد سنة ٦٣٦ قبل الميلاد قال بوحدة الوجود و اعتبر جميع الاشياء  
الموجودة في العالم صوراً مختلفة من ذلك الوجود الواحد.

قال فلوطن الحكيم في سنة ٤١٧ قبل الهجرة، بوحدة الانسان الكامل مع الله الذي ليس كمثلته  
شيء. قال بورفير الحكيم في سنة ٣١٨ قبل الهجرة بوحدة الوجود. كان فيثاغورس يروج التصوف.  
وعلى هذا الأساس نشرت الحكمة و العلم و المعارف البشرية في الشرق و الغرب حتى الآن.

وقد بلغ رسول الله ﷺ وجه اعجاز القرآن الكريم ودلّ على ذلك الآيات الشريفة و الخطب  
و الروايات المروية عنه وعن آله المعصومين أنّ الوجه في الإعجاز، حكمته الإلهية و علومه الجديدة  
التي تقابل الحكمة البشرية و علومهم القديمة.

فقال جلّ جلاله:



«ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ»<sup>١</sup>

وقال جلّ جلاله:

«وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَ الْحِكْمَةِ»<sup>٢</sup>

وقال جلّ جلاله فى سورة الرعد:

«وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وِليٍّ وَ لَا وَاقٍ»<sup>٣</sup>

وقال جلّ جلاله فى سورة البقرة:

«وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وِليٍّ وَ لَا نَصِيرٍ»<sup>٤</sup>

و قال جلّ جلاله:

«وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ»<sup>٥</sup>

و قال عزّ وجلّ:

«وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا

إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»<sup>٦</sup>

و قال جلّ جلاله:

«وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَ يَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ

الْحَمِيدِ»<sup>٧</sup>

و قال جلّ جلاله:

«بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ»<sup>٨</sup>

الحكمة و العلوم الالهية منزهة، وُصفت بالنور و الرحمة و البصائر و البيّنات و الهداية. و اعتبر الهداية الشفاء مقابل الحكمة و العلوم البشرية التي صارت الضلالة و الظلمات. عُرِفَت الحكمة و العلوم الالهية بالمبين و البيّنات و ممتنع الريب مقابل الحكمة و العلوم البشرية التي وُصفت بالظنّ و

١. اسراء / ٣٩.

٢. مائدة / ٧.

٣. الرعد / ٣٧.

٤. البقرة / ١٢٠.

٥. البقرة / ١٤٥.

٦. الحج / ٥٤.

٧. سبأ / ٦.

٨. عنكبوت / ٤٩.



التَّخَرُّصَ وَ الضَّلَالَ المَبِينِ .

فَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا »<sup>١</sup>

وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ :

« قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ »<sup>٢</sup>

وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ :

« وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ يَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »<sup>٣</sup>

وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ :

« فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا »<sup>٤</sup>

وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ :

« الرِّبَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ »<sup>٥</sup>

وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ :

« هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ »<sup>٦</sup>

وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ :

« هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ »<sup>٧</sup>

وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ »<sup>٨</sup>

وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ :

« وَ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَلَمْ يَأْتِ الْبَشَرَ رَسُولًا »<sup>٩</sup>

١ . النساء / ١٧٤ .

٢ . المائدة / ١٦ .

٣ . المائدة / ١٦ .

٤ . التغابن / ٨ .

٥ . ابراهيم / ١ .

٦ . الجاثية / ٢٠ .

٧ . الاعراف / ٢٠٣ .

٨ . يونس / ٥٧ .

٩ . اسراء / ٩٤ .





وقال جلّ جلاله:

«شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ»<sup>١</sup>

وقال جلّ جلاله:

«وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»<sup>٢</sup>

وقال جلّ جلاله:

«وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ»<sup>٣</sup>

وقال عزّوجلّ:

«اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ

جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدًى لِّلَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ»<sup>٤</sup>

قوله تعالى: «ذَلِكَ هُدًى لِّلَّهِ»<sup>٥</sup> يصرّح بأن احسن الحديث هو الهداية الالهية.

وقال جلّ جلاله فى سورة الواقعة:

«أَفْبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهِبُونَ»<sup>٦</sup>

وقال عزّوجلّ فى سورة الجاثية:

«تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ»<sup>٧</sup>

الى أن قال عزّوجلّ:

«هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ»<sup>٨</sup>

وقال عز وجل فى سورة القلم:

«فَدَرَبْنِي وَمَنْ يُكذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ»<sup>٩</sup>

وقال جلّ جلاله فى المرسلات:

١. البقرة / ١٨٥.

٢. الاعراف / ٥٢.

٣. الاحقاف / ١١.

٤. الزمر / ٢٣.

٥. الانعام / ٨٨.

٦. الواقعة / ٨١.

٧. الجاثية / ٦.

٨. الجاثية / ١١.

٩. القلم / ٤٤.

«فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ»<sup>١</sup>

وقال عزوجل:

«مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصَدِّقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»<sup>٢</sup>

إنَّ الحكمة و العلوم الالهية جديدة، مقابل الحكمة و العلوم البشرية القديمة. و الله تعالى شأنه نفسه عجز بذلك العلم و الهداية الجديدة. فقال عزوجل في سورة يونس و هي مكية:

«وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصَدِّقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ\* أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ\* بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ»<sup>٣</sup>

وقال جلّ جلاله في سورة القصص و هي مكية:

«فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمَّا يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ\* قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبَعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»<sup>٤</sup>

وقال جلّ جلاله في سورة الطور و هي مكية:

«أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ\* فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ»<sup>٥</sup>

إنَّ الله جلّت عظمته احتجّ بالتعجيز بالحكمة و العلوم الالهية الجديدة:

فقال عزوجل:

«وَ مَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَ لَا تَحْطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ\* بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ مَا يُجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ»<sup>٦</sup>

١. المرسلات / ٥٠.

٢. يوسف / ١١١.

٣. يونس / ٣٧ - ٣٩.

٤. القصص / ٤٨.

٥. الطور / ٣٤.

٦. العنكبوت / ٤٨ و ٤٩.



و هذه الآية والآية التالية ذكرها تدل على تعجيز الثقلين بالحكمة و العلوم الإلهية الجديدة مقابل اساطير الاولين و الإفك القديم الذى يقدمه الجاحدون فى موقف الإنكار.

فقال عزوجل فى سورة الإسراء و هى مكّية:

«قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ

لِبَعْضٍ ظَهِيرًا»<sup>١</sup>

ليس هذا التعجيز بالفصاحة و بلاغته الغريبة التى جعل برهانه أجمراً، لأنّه اذا كان التعجيز بغير أهله فهو بلا أثر، بل بالحكمة و العلوم الإلهية الجديدة:

فقال عزوجل:

«ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا»<sup>٢</sup>

هذه الحكمة و العلوم الإلهية الجديدة التى صار ولى الله الاعظم امير المؤمنين صلوات الله عليه بابها الاعظم.

كان تحمّل الحكمة و العلوم الإلهية الجديدة هو الذى جعل أهل البيت المعصومين عليهم السلام احد الثقلين و أعلن بخلافتهم.

هذه الحكمة و العلوم الإلهية الجديدة التى ما أجازت سياسة الخلفاء نشرها و لكن نشرت الفصاحة و بلاغته المحيِّرة.

عُرِضت الحكمة و العلوم الإلهية الجديدة من جنس العلوم و المعارف البشرية، و صارت علوم القرآن مادّة و موضوع مناقشة و تنقيح و تحقيق العلماء.

كان تأسيس علم الكلام و الفقه المؤسّس على القياس و الاستحسان و إشاعة العرفان و التصوّف و ترجمة الفلسفة عملاً بهذه السياسة. كانت قوّة السياسة، أخفت وجه الاعجاز و جعلت (الفقه المؤسّس على القياس و الاستحسان) موضوع النقّاش و البحث.

إبداء وجه إعجاز القرآن و إظهار الحكمة و العلوم الإلهية الجديدة أفضى إلى إدعاء المعصومين عليهم السلام بأنهم مخصوصون بعلوم القرآن المجيد و احتجّوا به مع كون السلطة القاهرة للمخالفين و شدّة التّقيّة علانيّة.

١. الإسراء / ٨٨.

٢. الفاطر / ٣٢.

إظهار الحكمة و العلوم الإلهية الجديدة من القرآن كان سبباً أن يلقى أبو الائمة امير المؤمنين علي صلوات الله عليه خطبة شريفة تزامناً مع قلقه و وجود اختلاف بين العسكر و الرعية في «ذي قار» التي تقع بين الكوفة و الواسط، حيث قال في خطبة شريفة مُعلنًا اساس و روح العلوم و معارف القرآن المجيد و مباينته للعلوم البشرية قائلاً كما جاء في الروضة من الكافي:

«فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ عِبَادِهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ مِنْ عُهْدِ عِبَادِهِ إِلَى عُهْدِهِ وَ مِنْ طَاعَةِ عِبَادِهِ إِلَى طَاعَتِهِ وَ مِنْ وِلَايَةِ عِبَادِهِ إِلَى وِلَايَتِهِ «بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا» عَوْدًا فِي وَ بَدَأَ وَ عُذْرًا وَ نَذْرًا بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ وَ تَفْصِيلٍ قَدْ أَحْكَمَهُ وَ فُرْقَانٍ قَدْ فَرَّقَهُ وَ قُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَ لِيَتَّقُوا بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِيُتَّبِعُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَحَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ فَأَرَاهُمْ حِلْمَهُ كَيْفَ حَلَّمَ وَ أَرَاهُمْ عَفْوَهُ كَيْفَ عَفَا وَ أَرَاهُمْ قُدْرَتَهُ كَيْفَ قَدَرَ وَ خَوْفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ وَ كَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ مِنَ الْآيَاتِ وَ كَيْفَ مَحَقَّ مَنْ مَحَقَّ مِنَ الْعَصَاةِ بِالْمَثَلَاتِ وَ اخْتَصَدَ مِنَ اخْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ وَ كَيْفَ رَزَقَ وَ هَدَى وَ أَعْطَى وَ أَرَاهُمْ حُكْمَهُ كَيْفَ حَكَمَ وَ صَبَرَ حَتَّى يَسْمَعَ مَا يَسْمَعُ وَ يَرَى فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ ثُمَّ إِنَّهُ سَيَّأَتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَ لَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا أَكْثَرَ مِنَ الْكُذِبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ وَ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَ لَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْنًا وَ لَا أَعْلَى ثَمًّا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ لَيْسَ فِي الْعِبَادِ وَ لَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ هُوَ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَ لَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ وَ لَيْسَ فِيهَا فَاحِشَةٌ أَنْكَرَ وَ لَا عُقُوبَةٌ أَنْكَرَ مِنَ الْهُدَى عِنْدَ الضَّلَالِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلْتُهُ وَ تَنَاسَاهُ حَفَظْتُهُ حَتَّى تَمَلَّتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَ تَوَارَثُوا ذَلِكَ مِنَ الْأَبَاءِ وَ عَمِلُوا بِتَحْرِيفِ الْكِتَابِ كَذِبًا وَ تَكْذِيبًا فَبَاعُوهُ بِالْبُخْسِ وَ كَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مُنْفِيَانِ وَ صَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يَأْوِيهِمَا مُؤْوٍ فَحَبَّدَا ذَانِكَ الصَّاحِبَانِ وَاهَا لُهُمَا وَ لِمَا يَعْمَلَانِ لَهُ فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَ لَيْسُوا فِيهِمْ وَ مَعَهُمْ وَ لَيْسُوا مَعَهُمْ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الضَّلَالََةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَ إِنْ اجْتَمَعَا وَ قَدْ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَ افْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ قَدْ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ وَ أَمَرَ دِينَهُمْ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَكْرِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الرِّشَا وَ الْقَتْلِ كَانَتْهُمْ أَيْمَةُ الْكِتَابِ وَ لَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا اسْمُهُ وَ لَمْ





يَعْرِفُوا مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا خَطَّهُ وَ يَدْخُلُ الدَّاحِلُ لِمَا يَسْمَعُ مِنْ حِكْمِ الْقُرْآنِ فَلَا يَطْمَئِنُّ جَالِساً حَتَّى  
يَخْرُجَ مِنَ الدِّينِ يَنْتَقِلُ مِنْ دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ وَ مِنْ وِلَايَةِ مَلِكٍ إِلَى وِلَايَةِ مَلِكٍ وَ مِنْ طَاعَةِ  
مَلِكٍ إِلَى طَاعَةِ مَلِكٍ وَ مِنْ عُهُودِ مَلِكٍ إِلَى عُهُودِ مَلِكٍ فَاسْتَدْرَحَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى «مَنْ حَيْثُ لَا  
يَعْلَمُونَ»<sup>١</sup> وَ إِنَّ كَيْدَهُ مَتِينٌ بِالْأَمَلِ وَ الرَّجَاءِ حَتَّى تَوَالِدُوا فِي الْمَعْصِيَةِ وَ دَانُوا بِالْجُورِ وَ الْكِتَابُ لَمْ  
يَضْرِبْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ صَفْحاً ضَالِّاً تَائِهِينَ قَدْ دَانُوا بِعَيْرِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَدَانُوا لِغَيْرِ اللَّهِ  
مَسَاجِدُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَامِرَةٌ مِنَ الضَّلَالَةِ خَرِبَةٌ مِنَ الْهُدَى قَدْ بُدِّلَ فِيهَا مِنَ الْهُدَى فُقْرَاؤُهَا وَ  
عَمَّازُهَا أَخَائِبُ خَلْقِ اللَّهِ وَ خَلِيقَتِهِ مِنْ عِنْدِهِمْ جَرَّتِ الضَّلَالَةُ وَ إِلَيْهِمْ تَعُودُ فَحُضُورُ مَسَاجِدِهِمْ وَ  
الْمَشْيُ إِلَيْهَا كُفْرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ إِلَّا مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَ هُوَ عَارِفٌ بِضَلَالِهِمْ فَصَارَتْ مَسَاجِدُهُمْ مِنْ  
فِعَالِهِمْ عَلَى ذَلِكَ النَّحْوِ خَرِبَةٌ مِنَ الْهُدَى عَامِرَةٌ مِنَ الضَّلَالَةِ قَدْ بُدِّلَتْ سُنَّةُ اللَّهِ وَ تُعَدِّتْ حُدُودَهُ  
وَ لَا يَدْعُونَ إِلَى الْهُدَى وَ لَا يَفْسِمُونَ الْقِيءَ وَ لَا يُؤْفُونَ بِذِمَّةٍ يَدْعُونَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ شَهِيداً  
قَدْ أَتَوْا اللَّهَ بِالْإِفْتِرَاءِ وَ الْجُحُودِ وَ اسْتَعَنُوا بِالْجُهْلِ عَنِ الْعِلْمِ وَ مِنْ قَبْلُ مَا مَثَلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مَثَلَةٍ  
وَ سَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً وَ جَعَلُوا فِي الْحُسْنَةِ الْعُقُوبَةَ السَّيِّئَةَ وَ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ  
رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ص وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً  
عَزِيزاً لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ  
لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَ يَحَقِّقَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ فَلَا يُلْهِيتُكُمْ الْأَمَلُ وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَجَلُ فَإِنَّمَا  
أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَمَدٌ أَمَلِهِمْ وَ تَعْطِيَةُ الْأَجَالِ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ  
الْمَعْدِرَةُ وَ تُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ وَ تَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَ النَّفِثَةُ وَ قَدْ أَبْلَغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ وَ  
فَصَّلَ لَكُمْ الْقَوْلَ وَ عَلَّمَكُمْ السُّنَّةَ وَ شَرَحَ لَكُمْ الْمَنَاهِجَ لِزِيحِ الْعِلَّةِ وَ حَثَّ عَلَى الذِّكْرِ وَ دَلَّ عَلَى  
النَّجَاةِ وَ إِنَّهُ مَنْ انْتَصَحَ لِلَّهِ وَ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هَدَاهُ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ وَفَّقَهُ لِلرِّشَادِ وَ سَدَّدَهُ وَ يَسِّرَهُ  
لِلْحُسْنَى فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ وَ عَدُوُّهُ خَائِفٌ مَعْرُورٌ فَاحْتَرَسُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ  
وَ اخْشَوْا مِنْهُ بِالتَّقَى وَ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي  
عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ فَاسْتَجِيبُوا  
لِلَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ وَ عَظَّمُوا اللَّهَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمُ فَإِنَّ رِفْعَةَ الدِّينِ يَعْلَمُونَ

مَا عَظَمَهُ اللَّهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَ عَزَّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا جَلَّالُ اللَّهِ أَنْ يَذِلُّوا لَهُ وَ سَلَامَةٌ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ  
 مَا فُذِرَهُ اللَّهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا يُنْكِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ حَدِّ الْمَعْرِفَةِ وَ لَا يَضِلُّونَ بَعْدَ الْهُدَى فَلَا  
 تَنْفَرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرِبِ وَ الْبَارِيِّ مِنْ ذِي السُّقْمِ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ  
 حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكْتُمْ وَ لَمْ تَأْخُذُوا بِمِثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَ لَنْ تَمَسُّكُوا بِهِ حَتَّى  
 تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ وَ لَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَفَهُ وَ لَنْ تَعْرِفُوا الضَّلَالََةَ حَتَّى  
 تَعْرِفُوا الْهُدَى وَ لَنْ تَعْرِفُوا التَّقْوَى حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَعَدَى فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ عَرَفْتُمْ الْبِدْعَ وَ التَّكْلِيفَ  
 وَ رَأَيْتُمْ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ التَّحْرِيفَ لِكِتَابِهِ وَ رَأَيْتُمْ كَيْفَ هَدَى اللَّهُ مَنْ هَدَى فَلَا  
 يُجْهَلِنُكُمْ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ لَيْسَ يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ فَعَلِمَ بِالْعِلْمِ جَهْلَهُ  
 وَ بُصِّرَ بِهِ عَمَاهُ وَ سَمِعَ بِهِ صَمَمَهُ وَ أَدْرَكَ بِهِ عِلْمَ مَا فَاتَ وَ حَيَّى بِهِ بَعْدَ إِذْ مَاتَ وَ أَثَبَّتْ عِنْدَ اللَّهِ  
 عَزَّ ذِكْرُهُ الْحَسَنَاتِ وَ مَحَا بِهِ السَّيِّئَاتِ وَ أَدْرَكَ بِهِ رِضْوَانًا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاطْلُبُوا ذَلِكَ مِنْ  
 عِنْدِ أَهْلِهِ خَاصَّةً فَإِنَّهُمْ خَاصَّةٌ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَ أَيْمَةٌ يُقْتَدَى بِهِمْ وَ هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ مَوْتُ الْجُهْلِ  
 هُمْ الَّذِينَ يُجْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ صَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ  
 الدِّينَ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ فَهُمْ مِنْ شَأْنِهِمْ شُهَدَاءُ بِالْحَقِّ وَ  
 مُخْبِرٌ صَادِقٌ لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ قَدْ خَلَّتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ السَّابِقَةُ وَ مَضَى فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ  
 عَزَّ وَ جَلَّ حُكْمٌ صَادِقٌ وَ فِي ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ فَاعْقِلُوا الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلٌ رِعَايَةٌ وَ لَا  
 تَعْقِلُوهُ عَقْلٌ رِوَايَةٌ فَإِنَّ رِوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَ رِعَايَتُهُ قَلِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.»<sup>١</sup>

أعلن في بداية الخطبة الشريفة عن سبب نزول القرآن المجيد وإزالة حجاب الجهل بالله العزيز و  
 وجدان العلم بالله جلّ و عزّ بعد الاقرار و الاثبات، لا الجحود و الانكار. و تجلّى في كلامه بهذا  
 الغرض دون أن يرى بالأبصار حتى تجده بالتجلّى و بوجدان علمه تعالى شأنه رفع عنهم حجاب  
 الجهل و ترى بنوره كمالاته. و بنوره و شهود آياته و الكائنات و كَيْفِيَّةَ خَلْقِ الْخَلَائِقِ وَ كَيْفِيَّةَ  
 الْمَوَاحِدَاتِ وَ الْعُقُوبَاتِ وَ كَيْفِيَّةَ الْإِنْعَامِ وَ الْهُدَايَةِ وَ الْإِعْطَاءِ، تراه.

و هذا التصريح على أساس روح العلوم و المعارف الالهية الجديدة التي سنشير إليها إن شاء الله.  
 و في ختام الخطبة الشريفة صرّح بالاختصاص و التخصيص بجملة القرآن بعد تعريضات كثيرة و

١. الكافي، ط الاسلامية، ج ٨، ص ٣٨٦، رقم ٥٨٦.





النهي الأكيد عن الجهل بالنسبة إلى علم القرآن بسبب جاهليه و اعلان مباينة علم القرآن مع العلوم البشريّة.

فى هذا المقام، يلزم التذكير بالحكمة و العلوم الالهية الجديدة المحيرة للعقول مجملًا. و أيضاً يلزم التذكير بأساس المعارف الشريفة المقدّسة التي ينادي بها القرآن المجيد من البدء الى الختام، و جميع الخطب و الروايات محكيًا عن مباينة ذاته جلّ و علا مع حقيقة المكوّنات و المجموعات باشدّ المباينة و عدم المماثلة و المشابهة من جميع الحيثيات و الجهات بينهما، و هذا نقيض مذهب اكسيوفان الحكيم و تابعيه.

أساس معارف القرآن على التذكير إلى ذات محيّر مرقّع خارج عن الحدين (التعطيل والتشبيه)، و الذى جميع البشر مفطورون بها بالفطرة الاولى و تشير كلمة "الله" المقدّسة إليها.

امّا حكمته الالهية الجديدة مؤسّسة على تكميل العقول و التذكير بأحكام العقل (لا العقل المصطلح فى الفلسفة) بل ذلك النور الظاهر بذاته الذى حيثية ذاته كشف الحُسن و القبح فى الافعال الاختيارية و العصمة و كشف الحقيقة. و كل عاقل صار واجده بعد الطفولية و يفقده فى حال الشهوة و الغضب، و كلّ عاقل يحكم به. جميع المؤخذات العقلانية مؤسّسة على هذا النور المعصوم بالذات، الذى هو حجّة باطنية و بنفسه معرّف، و حجّة على كلّ عاقل، و هو مذكّر بالآيات و العلامات الظاهرة بهذا النور فى مقام الاحتجاج أي العلامات التى حيثيتها الإشارة الى ذات غير مشابه و غير مماثل و إلى كماله بلا تعقّل و تصوّر و توهم.

بعد ذلك وعدّ عصاة العقل بالتوعيد الشديد و التخويف العظيم و بشرّ مطيعى العقل. لأنّ روح معارفه، تجلّي ربّ العزّة بكلامه و وجدان العبد، علم ربّ العزّة الى نفسه، و معرفته بحقيقة مجعولة مظلمة فقيرة لنفسه الى ربّ العزّة، و تمييز نفسه عن ربّ العزّة وقيومه، الذى هو حقيقة التوحيد المحمّدى صلّى الله عليه و آله وسلّم، و حقيقة علومه الالهية الجديدة، نور ربّ العزّة و كشف الحقائق بنور ربّ العزّة، و هذا عين القرب من ربّ العزّة بواسطة الرسول الاكرم صلّى الله عليه و آله وسلّم.

و نتيجة هذا التذكير الذى يحكى عنه هو، لجوء البشر إلى ثبوت الذات المحيّر المرقّع و نفس الخروج عن الحدين، لا بتأليف المقدمات اليقينية المؤسّسة على يقين غير المعصوم بالذات الممكن الخطأ. و فى مقام التذكير إلى أحكام العقل، تذكير الى وجوب الشكر و قبح الكفران و وجوب

التعظيم و قبح الاستخفاف و وجوب الاتقاء و قبح الالهانة و وجوب التسليم و قبح الاستكبار و وجوب الإذعان و قبح الاستنكاف و وجوب الإيمان و قبح الإنكار وغيرها.

و بحكم العقول، تقريب المجنون قبيح، و تقريب عصاة أحكام العقل الذين هم أزدل من السباع و البهائم واشنع، و طردهم، و تبيدهم من ساحة القدس لربّ العزة أوجب و أزم. بناء على هذا، أنذر عصاة العقل بالطرده و النفى و ضيق الصدر و الرين و الغشاوة و رجس القلوب.

فقال جلّ جلاله:

«وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ»<sup>١</sup>

وقال جلّ جلاله:

«كَذَلِكَ يَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ»<sup>٢</sup>

وقال جلّ جلاله:

«إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ\* وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ»<sup>٣</sup>

وقال جلّ جلاله:

«وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَ نِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ»<sup>٤</sup>

وقال جلّ جلاله:

«فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ»<sup>٥</sup>

وقال جلّ جلاله:

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُ لَهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ»<sup>٦</sup>

وقال جلّ جلاله:

١. يونس / ١٠٠.

٢. الانعام / ١٢٥.

٣. الانفال / ٢٢ و ٢٣.

٤. البقرة / ١٧١.

٥. القلم / ٤٤.

٦. البقرة / ٢٥٧.





«بلي قد جاءتك آياتي فكذبت بها و استكبرت و كنت من الكافرين»<sup>١</sup>

وقال جلّ جلاله:

«إنّ الله لا يهدي من هو كاذب كفار»<sup>٢</sup>

وقال جلّ جلاله:

«أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علمٍ وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوةً

فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون»<sup>٣</sup>

وقال جلّ جلاله:

«ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون»<sup>٤</sup>

وقال جلّ جلاله:

«كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون»<sup>٥</sup>

وقال جلّ جلاله:

«في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً وهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون»<sup>٦</sup>

وقال جلّ جلاله:

«كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون»<sup>٧</sup>

وقال جلّ جلاله:

«ألا لعنة الله على الظالمين\* الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة كافرون»<sup>٨</sup>

وقال جلّ جلاله:

«وقولهم قلوبنا غلفت بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون»<sup>٩</sup>

وقال جلّ جلاله:

١. الزمر / ٥٩.

٢. الزمر / ٣.

٣. الجاثية / ٢٣.

٤. الاعراف / ٩٦.

٥. المطففين / ١٤.

٦. البقرة / ١٠.

٧. يونس / ٣٣.

٨. الاعراف / ٤٥.

٩. النساء / ١٥٥.

«وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا\* وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا»<sup>١</sup>

وقال جلّ جلاله:

«وَ لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ»<sup>٢</sup>

إلى أن قال جلّ جلاله:

«فَبَاءُوا بِعَضْبٍ عَلَى عَضْبٍ»<sup>٣</sup>

وقال جلّ جلاله:

«فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ»<sup>٤</sup>

وقال جلّ جلاله:

«فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ»<sup>٥</sup>

«يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ»<sup>٦</sup>

وقال جلّ جلاله:

«وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَ نَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ»<sup>٧</sup>

وقال جلّ جلاله:

«إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَ لَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ»<sup>٨</sup>

«وَ مَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ»<sup>٩</sup>

وقال جلّ جلاله:

١. الاسراء / ٤٥ و ٤٦.

٢. البقرة / ٨٩.

٣. البقرة / ٩٠.

٤. البقرة / ٩٨.

٥. النحل / ٨٢.

٦. النحل / ٨٣.

٧. الكهف / ٥٧.

٨. النمل / ٨٠.

٩. النمل / ٨١.





«فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنَّا ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا»<sup>١</sup>

وقال جلّ جلاله:

«كَأَلَّا بِلَنِّ حُجُبُونَ الْعَاجِلَةَ\* وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ»<sup>٢</sup>

وقال جلّ جلاله:

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»<sup>٣</sup>

وقال جلّ جلاله:

«فَذَرَهُمْ يُخَوْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ»<sup>٤</sup>

وقال جلّ جلاله:

«كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَاهَدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا

يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.»

«أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ\* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ

الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ»<sup>٥</sup>

وقال جلّ جلاله:

«وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ»<sup>٦</sup>

وقال جلّ جلاله:

«وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ\* فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ

السَّعِيرِ»<sup>٧</sup>

وقال جلّ جلاله في قوم هود:

«قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رِجْسِ رَبِّكُمْ وَعَظِبْتُ»<sup>٨</sup>

وقال جلّ جلاله:

١. النجم / ٢٩.

٢. القيامة / ٢٠.

٣. المجادلة / ١٤.

٤. الزخرف / ٨٣.

٥. آل عمران / ٨٦ - ٨٨.

٦. يس / ٦٢.

٧. الملك / ١٠.

٨. الاعراف / ٧١.

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ\* خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»<sup>١</sup>  
وقال جلّ جلاله:

«اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ»<sup>٢</sup>

إلى أن قوله تعالى:

«ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ\* صُمُّ بُكْمٌ عُمِّي فُهِمٌ لَا يَرْجِعُونَ»<sup>٣</sup>

وقال جلّ جلاله:

«وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ»<sup>٤</sup>

وقال جلّ جلاله:

«وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»<sup>٥</sup>

وقال جلّ جلاله:

«وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ\* يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ»<sup>٦</sup>

وقال جلّ جلاله:

«وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا»<sup>٧</sup>

وقال جلّ جلاله:

«وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ\* وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ»<sup>٨</sup>  
وقال جلّ جلاله:

١. البقرة / ٦.

٢. البقرة / ١٥.

٣. البقرة / ١٧.

٤. الانعام / ٣٩.

٥. الصف / ٧.

٦. الجاثية / ٧ و ٨.

٧. الاسراء / ٨٢.

٨. التوبة / ١٢٣ - ١٢٥.





«وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»<sup>١</sup>

وقال جلّ جلاله:

«وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ\* وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ»<sup>٢</sup>

وقال جلّ جلاله:

«وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَدْرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ»<sup>٣</sup>

وقال جلّ جلاله:

«قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ»<sup>٤</sup>

وبناء على هذا، فإن القرآن المجيد حجّة و برهان إلهي على عصاة العقل، و ليس الهداية و وجدان تجلّي ربّ العزة الذي هو نفس القرب، بل هو العمى و الحسرة، لأجل العصيان عن احكام الحجّة الالهية الباطنية.

بناء على هذا، فقد وعظ ربّ العزة برحمته غير المتناهية موعظة بليغة.

حيث قال عزّ وجلّ:

«قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ\* أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ»<sup>٥</sup>

وقال جلّ جلاله:

«وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ»<sup>٦</sup>

لهذا السبب فقد خصّصت الهداية و نورها لمطيعي احكام العقل الذين وصفهم بالمسلمين و المؤمنين و المتّقين و المحسنين، و بشرهم بشرح الصدر و الإخراج من الظلمات الى النور، و الهداية إلى ربّ العزة و كتابة الايمان و إنزال السكينة و التأييد بالروح.

وقال عزّ وجلّ:

«فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّما

١. المائدة / ٦٨.

٢. الاعراف / ١٨٢ و ١٨٣.

٣. الاععام / ١١٠.

٤. فصلت / ٤٤.

٥. ص / ٦٧.

٦. مريم / ٣٩.

يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ.<sup>١</sup>

فقال عز وجل:

«أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِإِسْلَامٍ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ

فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»<sup>٢</sup>

وقال عز وجل:

«قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ»<sup>٣</sup>

وقال عز وجل:

«يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ يَهْدِيهِمْ

إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»<sup>٤</sup>

وقال عز وجل:

«اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ»<sup>٥</sup>

وقال عز وجل:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا\* فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا

بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا»<sup>٦</sup>

وقال عز وجل:

«وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ»<sup>٧</sup>

وقال عز وجل:

«أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ

مِّنْهَا»<sup>٨</sup>

وقال عز وجل:

١. الانعام / ١٢٥.

٢. الزمر / ٢٢.

٣. المائدة / ١٥.

٤. المائدة / ١٦.

٥. البقرة / ٢٥٧.

٦. النساء / ١٧٤ و ١٧٥.

٧. العنكبوت / ٦٩.

٨. الانعام / ١٢٢.





«لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»<sup>١</sup>

الى قوله عز وجل:

«أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ»<sup>٢</sup>

وقال عز وجل:

«هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ»<sup>٣</sup>

وقال عز وجل:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ\* لَقَدْ عَلِمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَتَّقِدُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»<sup>٤</sup>

هذه هي الحكمة الالهية الجديدة. هذا هو أحسن الحديث. هذه هي الرحمة الالهية النازلة التي زلزلت العقلاء و علماء العالم الذين يتدبرون فيه و القلوب. فقد اوصلهم الى مرتبة التسليم لدى الفضل العظيم بعد إطاعتهم احكام العقل، و نورهم بنوره و فيض ربه، وله الحمد كما هو اهله. و لهذا قال:

« يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ\* وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَ إِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ\* وَ لَوْ تَرَى إِذْ وُفِّقُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَ لَا نُكَدِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَ نَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>٥</sup>

لقد أظهر الباري عز وجل علومه الالهية الجديدة في باب معرفة رب العزة بعد أن توهم البشر في مقام إقامة الحجّة و الاحتجاج الملجأ في الحيرة بالنسبة الى ذاته المدهشة و المرعبة بلا تعقل و تصوّر و توهم، و تجلّى في كلامه و شهد شهادة فعلية بصدق رسوله الأكرم الذي هو الهادي اليه. يجد المطيعون لأحكام العقل الموصوفون بالمسلمين و المؤمنين و المتقين و المحسنين عند الاستماع او القراءة او التذكر و التدبّر في القرآن المجيد و بلا حاجة الى الحكمة البشرية و البرهان و المشقّة

١. المجادلة / ٢٢.

٢. المجادلة / ٢٢.

٣. الفتح / ٤.

٤. الحديد / ٢٨ و ٢٩.

٥. الانعام / ٢٥ - ٢٧.

و الرياضة و مجاهدة المتصوّفة علم ربّ العزة بغتة، بكنه ذاتهم المظلمة الفقيرة و يعرفون ربّ العزة بربّ العزة نفسه بنفسه.

و يعرفون كنه الذات المعجولة المظلمة الفقيرة المباينة لربّ العزة و صاروا عارفين بحقيقة توحيد سيّد الرسل ﷺ . بأنّ «توحيده تميّزه عن خلقه» و «كنهه تفريق بينه و بين خلقه» و شهدوا صدق الآية الشريفة:

«شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»<sup>١</sup>

و من الضروري ان نشير في هذا المقام الى نموذج من الآيات الشريفة و تأمل حضرتك برحمته و فضله و كرامة رسوله و آله المعصومين عليهم السلام بعد تخلية نفسك عن كلّ مفهوم و معقول تصوّر في ربّ العزة و إهتمّ بربّ العزة بقلبك الشريف و تأمل في الآيات المرقومة و تدبّر فيها. إن شاء الله. قال جلّت عظمته:

«لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ»<sup>٢</sup>

وقال عزّ وجلّ:

«قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ»<sup>٣</sup>

وقال عزّ وجلّ:

«وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ»<sup>٤</sup>

وقال عزّ وجلّ:

«وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ»<sup>٥</sup>

وقال عزّ وجلّ:

«أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ نبيَّاهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ

إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»<sup>٦</sup>

١. آل عمران / ١٨ .

٢. البقرة / ٢٨٤ .

٣. آل عمران / ٢٩ .

٤. الملك / ١٤ .

٥. البقرة / ٢٣٥ .

٦. هود / ٥ .





وقال عزّ وجلّ:

«وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ\* وَذِكْرُكُمْ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْذَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ»<sup>١</sup>

و بناء على هذا يعتب، فقال جلّ جلاله:

«أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»<sup>٢</sup>

ذَكَرَ رَبَّ الْعِزَّةِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ بِحُكْمِ الْعَقْلِ وَانْوَاجِبِ الْعَبْدِ عِنْدَ هَذِهِ الْمَوْهَبَةِ الْكُبْرَى هُوَ انْ اعْتَبَرَ تَعْظِيمَ الذَّاتِ الْمُقَدَّسِ لِرَبِّ الْعِزَّةِ وَ مَلاحِظَةَ حَرَمَةِ حُضُورِ الزَّمِ الْوِازِمِ، وَ الْحَذَرَ وَ الْاِتِّقَاءَ مِنْهُ اَوْجِبِ الْوَاجِبَاتِ، وَ أَنَّ التَّوَقُّعَ لِلْفَهْمِ وَ الْعِلْمِ بِالنَّسْبَةِ اِلَى كَيْفِيَّةِ الْمَعْرِفَةِ، هُوَ الْجَنُونَ، وَ أَنَّ الْبَحْثَ عَنْهُ اعْظَمُ الْاسْتِخْفَافِ وَ اَفْحَشُ الْفَحْشِ بَرَبِّ الْعِزَّةِ الْحَيِّرِ وَ الْمَرْعَبِ. لِأَنَّهُ يَجِدُ مَعْرِفَتَهُ عَيْنَ وَجْدَانِ عِلْمِهِ مَعَ الْحَيْرَةِ وَ الدَّهْشَةِ، وَ هُوَ مِنْ لَوَازِمِ غَيْرِ مَنْفَكَةٍ عَنِ الْاِلَوهِيَّةِ وَ مَمْتَنَعَةِ الْاِنْفِكَاكِ اِلَى اَبَدِ الْاَبْدِيْنَ.

ان التَّسْبِيْحَاتِ وَ التَّكْبِيْرَاتِ وَ التَّقْدِيْسَاتِ لِلشَّرِيْعَةِ الْمُقَدَّسَةِ، هِيَ نَفْسُ التَّذْكِيرِ اِلَى هَذِهِ الْحَيْرَةِ وَ الدَّهْشَةِ وَ نَفْسُ تَعْيِيْنِ وَاجِبِ الْعَبْدِ الَّذِي اَمَرَ اللهُ بِهِ.

قال اميرالمؤمنين صلوات الله عليه في خطبة ثنائه: «أظلم بظلمته كل نور»<sup>٣</sup>. و هنا صار الانسان واقفاً في مقام خطير؛ صار مطروداً و ملعوناً و احتُجِبَ أَوْ صَارَ مَقْرَباً وَ مَحْبُوباً، كَمَا يَغْفَلُ بَعْدَ هَذِهِ النِّعْمَةِ، وَ لَا يَلَاحِظُ الْعِلْمَ بِرَبِّ الْعِزَّةِ فِي كُنْهِ ذَاتِهِ اَوْ يَحَاوِلُ فِي مَقَامِ الْفِكْرِ فِي ذَاتِهِ تَعَالَى شَأْنَهُ، وَ اِذْنَ لَا مَحَالَةَ اِحْتِجَابِ وَ صَارَ مَطْرُوداً.

ولذلك يقول اميرالمؤمنين صلوات الله عليه: «من تفكّر في ذاتِ الله تَزَنَّدَقَ»<sup>٤</sup>. و إن صغر و اشتغل بالتكبير و التهليل و التحميد و التسبيح و التقديس، و عظمه و وقع على تراب المذلة ساجداً، يتقرّب بهذا الواجب العقلي إليه، لان الصلوة هي عمود الدين و لأنّ «الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ»<sup>٥</sup>

١. فصلت / ٢٣.

٢. التوبة / ٧٨.

٣. نصح البلاغة، خطبة / ١٨١.

٤. غرر الحكم، ح ٨٥٠٣.

٥. الخصال للصدوق، ص ٦٢٠.

و إذا قام بهذا الواجب العقلي، يعرج في مدارج المعرفة و ينال مقام رؤية ربّ العزة ربّ العزة، لا بأبصار الأوهام والعقول، و لا بأبصار الأرواح و القلوب، و يسير في بحر لايتناهى للمعرفة، و يعاين تجلّي الحقّ تعالى في كلامه، إذ قال: «الصلوة معراج المؤمن»<sup>١</sup>.  
وقال عزّ وجلّ:

«وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ»<sup>٢</sup>

وقال عزّ وجلّ:

«لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ»<sup>٣</sup>

وقال جلّ ثناؤه:

«يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا»<sup>٤</sup>

و قال جلّ ثناؤه:

«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»<sup>٥</sup>

و قال جلّ ثناؤه:

«وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ»<sup>٦</sup>

و قال جلّ ثناؤه:

«فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ مَا كُنَّا غَائِبِينَ»<sup>٧</sup>

و ثمّ يقول الكافر في القيامة:

«يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ»<sup>٨</sup>

١. الاعتقادات للمجلسي ص ٢٩.

٢. الاعراف / ٥٢.

٣. الزخرف / ٧٨.

٤. النساء / ١٠٨.

٥. المجادلة / ٧.

٦. ق / ١٦.

٧. الاعراف / ٧.

٨. الزمر / ٥٦.





و من هذا السرّ قال:

«وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>١</sup>

وبما أنّ وجدان العبد المطيع ربّه، أكبر شاهد على صدق الرسول الهادي اليه، قال:

«قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ

بَلَغَ»<sup>٢</sup>

و قال:

«لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا»<sup>٣</sup>

و قال:

«قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا»

و قال:

«أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتَهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ

شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.»

و قال:

«قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»

و بما أنّ الرسول الاكرم هو مزكّي القلوب عن أوهام العلوم البشريّة و هو سبب للقرب و واسطة

للولصال إلى محضر ربّ العزة، فقال:

«لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ

يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»

أمّا علومه الالهية الجديدة من جهة المعرفة بالآفاق و انفسه و كشف حقائقها و العوالم السابقة

و اللاحقة و الارواح و الملائكة و الدنيا و الآخرة، مؤسسة على نور ربّ العزة، لأنّ «المؤمن ينظر

بنورالله». و على هذا جميع مفصّلات المعارف و علومه، تخالف المعارف و العلوم البشريّة، لأنّ

البرهان و كاشفه هو ربّ العزة جلّت عظمتها، و نوره يرفع الاختلاف، و وُصف بفصل الخطاب،

١. البقرة / ٢٢٣.

٢. الانعام / ١٩.

٣. آل عمران / ١٦٤.

و صار رسوله الاكرم رافع الاختلاف.

فقال عزّ وجلّ:

«وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»<sup>١</sup>

و فى المقابل، فإنّ الحكمة و العلوم البشريّة القديمة التى كانت مؤسسة على يقين غيرالمعصوم بالذات و ممكن الخطأ، صار مادّة للخلاف و اساس اختلاف البشر.

فقال عزّ وجلّ:

«أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا»<sup>٢</sup>

و بما ان معارفه كانت من لدن ربّ العزة و علومه كانت بنوره جلّت عظمته، فقد وُصف القرآن المجيد بالمبين و آياته بالبينات و لا ريب فيه، و مدح الكاملين من امّته بهذه الآية:

«وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَ يَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ»<sup>٣</sup>

و بما أنّ تعليمات حكمته الالهية الجديدة بتذكّر نور عقل المعصوم، الظاهر بالذات و التذکر بالآيات و الكائنات و التحوّلات و تقلّباته و الاحكام الظاهرة به، لا بالتصورات و التعقّلات المصطلحة الحكميّة و الإيصال الى معرفته الالهية الجديدة، بالتذکر الى ربّ العزة و علمه. لأنّه تعالى نفسه مُعرّف نفسه، لا بالبحث و النظر و إقامة براهين مركّبة من المقدمات اليقينيّة التى هى اساس معارف البشريّة القديمة. و بما أنّ تحميل العلوم الالهية الجديدة، هو أشبه بتذكّر آيات فى الآفاق و الانفس و حقائقها و العوالم السابقة و الارواح و الملائكة و الدنيا و الآخرة و الجنة و النار التى يشاهدها الكاملون من الامّة بنور ربّ العزة، لا بالعلم الحسولي المصطلح الحكمي و التصوّر و التصديق و الجزم و الازعان المنطقي، سمّى القرآن المجيد بالذکر، والذکرى، و التذكرة.

فقال عزّ وجلّ:

«إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»<sup>٤</sup>

و قال عزّ وجلّ:

١. النحل / ٦٤.

٢. النساء / ٨٢.

٣. سبأ / ٦.

٤. الحجر / ٩.





«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ»<sup>١</sup>

و قال عز وجل:

«إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ»<sup>٢</sup>

و قال عز وجل:

«أَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ»<sup>٣</sup>

و قال عز وجل:

«أَأَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ»<sup>٤</sup>

و قال عز وجل:

«إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ»<sup>٥</sup>

و قال تعالى:

«وَ هَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ»<sup>٦</sup>

و قال تعالى:

«بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ»<sup>٧</sup>

و قال تعالى:

«ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ»<sup>٨</sup>

و قال تعالى:

«وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا»<sup>٩</sup>

الى قوله تعالى:

١. فصلت / ٤١.

٢. يس / ٦٩.

٣. ص / ٨.

٤. القمر / ٢٥.

٥. التكويد / ٢٧.

٦. الانبياء / ٥٠.

٧. المؤمنون / ٧١.

٨. آل عمران / ٥٨.

٩. القلم / ٥١.

«لَمَّا سَمِعُوا الذُّكْرَ»<sup>١</sup>

الى قوله تعالى:

«وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ»<sup>٢</sup>

«لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ»<sup>٣</sup>

و قال عز وجل:

«أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ»<sup>٤</sup>

و قال عز وجل:

«وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ»<sup>٥</sup>

و قال عز وجل:

«وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»<sup>٦</sup>

و قال عز وجل:

«وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَدُنَّا ذِكْرًا»<sup>٧</sup>

و قال عز وجل:

«وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ»<sup>٨</sup>

و قال تعالى:

«لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَ فَلَآ تَعْقِلُونَ»<sup>٩</sup>

و قال عز وجل:

«فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ\* وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ

١. القلم / ٥١.

٢. القلم / ٥٢.

٣. التكويد / ٢٨.

٤. الاعراف / ٦٩.

٥. الحجر / ٦.

٦. النحل / ٤٤.

٧. طه / ٩٩.

٨. الشعراء / ٥.

٩. الانبياء / ١٠.





تُسْتَلُونَ»<sup>١</sup>

و قال عز وجل:

«لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي»<sup>٢</sup>

و قال عز وجل:

«إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ»<sup>٣</sup>

و قال عز وجل:

«فَالْتَالِيَاتِ ذِكْرًا»<sup>٤</sup>

و قال عز وجل:

«وَ لَقَدْ يَسْرَنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ»<sup>٥</sup>

و قال عز وجل:

«وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ»<sup>٦</sup>

و قال جلّ جلاله:

«كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ»<sup>٧</sup>

و قال جلّ جلاله:

«وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ»<sup>٨</sup>

و قال جلّ جلاله:

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»<sup>٩</sup>

و قال جلّ جلاله:

١. الزخرف / ٤٣ و ٤٤.

٢. الفرقان / ٢٩.

٣. يس / ١١.

٤. الصافات / ٣.

٥. القمر / ١٧.

٦. ص / ١.

٧. الاعراف / ٢.

٨. المذثر / ٣١.

٩. العنكبوت / ٥١.

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>١</sup>

و قال جلّ جلاله:

«فَأَتَى هَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ»<sup>٢</sup>

و قال عزّ وجلّ:

«طه\* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى\* إِلَّا تَذَكْرَةً لِمَنْ يَخْشَى»<sup>٣</sup>

و قال تعالى:

«إِنَّ هَذِهِ تَذَكْرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا»<sup>٤</sup>

و قال تعالى:

«كَأَلَّا إِنَّمَا تَذَكْرَةٌ\* فَمَنْ شَاءَ ذَكْرُهُ»<sup>٥</sup>

و قال تعالى:

«وَإِنَّهُ لَتَذَكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ»<sup>٦</sup>

و قال تعالى:

«فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذَكْرِ مُعْرِضِينَ»<sup>٧</sup>

و وصف رسوله بالذکر و المذکر، وجعل واجبه منحصرًا في التذكير، و لهذا قال كثيراً: لعلمهم

يتذكرون و يدكرون.

و قال جلّت عظمته:

«قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا\* رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ»<sup>٨</sup>

و قال جلّت عظمته:

«فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ»<sup>٩</sup>

١. ق / ٣٧.

٢. محمد / ١٨.

٣. طه / ١ و ٢.

٤. الانسان / ٢٩.

٥. عبس / ١٢.

٦. الحاقة / ٤٨.

٧. المذثر / ٤٩.

٨. الطلاق / ١٠ و ١١.

٩. الغاشية / ٢١.





و قال جلّت عظمته:

«نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ»<sup>١</sup>

و قال جلّت عظمته:

«وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>٢</sup>

و قال جلّت عظمته:

«فَذَكَرْ إِنْ تَفَعَّتِ الذِّكْرَى»<sup>٣</sup>

و قال جلّت عظمته:

«فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ»<sup>٤</sup>

و قال تعالى:

«كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ»<sup>٥</sup>

و قال جلّت عظمته:

«ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»<sup>٦</sup>

و قال جلّت عظمته:

«وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا»<sup>٧</sup>

و قال جلّت عظمته:

«وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا»<sup>٨</sup>

و قال جلّت عظمته:

«وَ لَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»<sup>٩</sup>

و قال جلّت عظمته:

١. ق / ٤٥.

٢. الذاريات / ٥٥.

٣. الأعلى / ٩.

٤. الطور / ٢٩.

٥. ص / ٢٩.

٦. الاعراف / ٢٦.

٧. الاسراء / ٤١.

٨. الفرقان / ٥٠.

٩. القصص / ٤٦.

«وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»<sup>١</sup>

و قال جلّت عظمته:

«أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ»<sup>٢</sup>

و قال جلّت عظمته:

«وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»<sup>٣</sup>

و قال جلّت عظمته:

«فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ»<sup>٤</sup>

و امثال هذه الآيات الشريفة.

و اما مفصّلات معارفه الالهية الجديدة، من حيث التذكّر الى علم الذات المقدّس في مرتبة الذات المقدّس مع المباينة الذاتية للمخلوقات و بطلان الأعيان الثابتة و الشيئية الماهوية و التذكر بعلم الذات المقدّس بذاته في الأنظمة غير المتناهية و في الأطوار غير المتناهية و نقيضها و التقديرات و الممتنعات و العدم المطلق مع صمدانية ذات ربّ العزة بلا معلوم و ثبوت الشئى و من حيث التذكر الى فعلية قدرة الذات المقدّس في مرتبة الذات الى تكوين الأنظمة غير المتناهية و بالأطوار غير المتناهية بلا مقدور و بطلان ازلية الخلق، و من حيث التذكّر الى كمال الذات المقدّس و فاعليته تعالى بالرأى بلا تغيير فى ذاته القدوس العزيز، و أنّ علّة فاعليته تعالى بالرأى و حلّ الإشكالات العضال و الشبهات التى عجز الثقلان عن حلّها، شقّ الشموس شقاً محيراً للعقول. و قال فى التذكّر الى كيفية خلقه اساس العوالم و طور عالم الدنيا و الآخرة و سرّ إنزال الأرواح فى الأبدان، و حكمة إنزال الكتب و إرسال الرسل و تشريع الأحكام و الشرائع و المؤاخذه و العقاب و الثواب و كيفية عودة أجزاء عالم الدنيا الى عالم الآخرة و عودة الأبدان بالجثة و النار الجسماني، شقّ القمر مراراً، شقاً محيراً للعقول؛ التى ليست هذه العريضة قادرة على وصفها.

والظاهر على اهل ذوى الخبرة فى الحكمة و العرفان، أنّ جميعها مخالف للحكمة و العلوم البشرية حتى الآن. وعلى اساس الحكمة و العلوم الالهية الجديدة، تبينّت خلافة امير المؤمنين عليه السلام و اولاده

١. القصص / ٥١.

٢. الفاطر / ٣٧.

٣. الزمر / ٢٧.

٤. الانعام / ٤٤.





المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين. و ولايتهم.  
لأنه بحكم العقل، فإن حقيقة المخلوق هي المملوكية، و حيث المالكية وولاية الأمر والنهي،  
خاصّ بالخالق و هو الجاعل. و بدون عطائه و نصبه لا يمكن غضبه.  
لا يدعى احد من مدعى الخلافة، هذه الولاية الالهية الا هذه الذوات المقدسة، و لا تُنص هذه  
الولاية الا لهم صلوات الله عليهم اجمعين. و يكفي نفس تصدى المدعى لكل مقام، شأنه و مرتبته  
بالحكمة و العلوم الالهية الجديدة.  
فجهل جميع المذاهب و الفرق وضلالتهم ظاهرة، و هي تحتاج الى تكميل العقول و الدخول في  
مرتبة الانسانية و الهداية الى رب العزة و النجاة، و كشف حقائق الأشياء و الكمالات بأهل البيت  
العصمة عليهم السلام و ان حقايق الفرقة الاثني عشرية الحقّة، ظاهرة وواضحة كالشمس.  
كلب العتبة المقدسة، مهدي.

### المصادر

١. اعتقادات، مجلسي؛ محمد باقر؛ (١٠٣٧ - ١١١١ ق) اصفهان؛ مركز تحقيقات رايانه اي قائمية اصفهان؛ ١٣٨٧ش.
٢. الخصال؛ ابن بابويه؛ محمد بن علي بن الحسين قمي؛ ٣٠٦ - ٣٨١ ق؛ محقق/ مصحح؛ غفاري؛ علي أكبر؛ ناشر  
جامعه مدرسين حوزة علميه؛ قم؛ ١٣٦٢ ش.
٣. غرر الحكم و درر الكلم؛ آمدى تميمي؛ ابوالفتح؛ متوفى ٥١٠ ق؛ دارالكتب الاسلامي؛ ١٣٧٥ ق.
٤. نهج البلاغه، الشريف الرضي؛ تحقيق؛ صالح؛ صبحي؛ ايران؛ قم؛ دارالهدى؛ ١٤١٤ ق.
٥. الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب (٣٢٩ هـ). طهران: دارالكتب الاسلامية، ١٣٨٨ ق.